

مملكة خوارزم في عهد بني مأمون وعلاقتها بالسلطان محمود الغزنوي منذ سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م - ٤٠٧هـ/١٠١٦م)

ا. د عبدالستار مطلق درويش م. باحث علاء مطر تايه
قسم التاريخ/ كلية الآداب

الملخص :

سيطر آل مأمون على حكم بلاد خوارزم بعد إن استطاع أبو علي مأمون بن محمد (٣٨٧هـ/٩٩٧م) أن يقضي على حاكمها الأمير أبي عبد الله خوارزمشاه ويؤسس سلالة حاكمة في البلاد باسم المأمونيين سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، وبعد اغتيال الأمير أبو علي مأمون خلفه في الحكم ابنه أبو الحسن علي بن مأمون ، الذي بعده بدأت العلاقة بالسلطان محمود الغزنوي إذ تزوج هذا الأمير من (الحرّة) أخت السلطان محمود ، فتوحدت الكلمة بينهما ، فاستمرت هذه العلاقة إلى أن توفي الأمير أبو الحسن ، وحكم خوارزم بعده أخيه الأمير أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه (٤٠٧هـ/١٠١٦م) وقويت العلاقة بينه وبين السلطان محمود أكثر من سابقها لاسيما انه تزوج من أرملة أخيه الأمير أبي الحسن التي هي أخت السلطان محمود ، إلا إن هذه العلاقة قد توترت كثيرا بسبب ضعف حكم وإدارة الأمير أبو العباس مأمون ، وعدم قدرته على تنفيذ أوامر السلطان محمود لتسلط أعيان جيشه عليه وقتله أخيرا ، وبمقتله انتهت دولة المأمونيين في بلاد خوارزم واجتاح جيش السلطان محمود البلاد ودخلت تحت حكمه المباشر .

Khawarizim kingdom in Bani Ma'moon Age and its Relation to the Sultan Mahmood Al-Gaznwi(385A.H/ 995 A.D-407 A.H /1016 A.D)

Abstract

Al-Mamoonean controls on judge Khwarzim after could of Abu-Ali Mamoon Bin Mohammed that spend on it's ruler the prince Abu-Abdullah khwarzimmsha and established parentage judge by Al-Mamoonean name . After that his killed his son Abu-Al-Hussan Ali Bin Mamoon followed him , and in his age the relationship started with Al-sultan mahmood Al-Ghznwi and followed him his brother the prince Abu Al-Abas Mamoon bin Mamoon in the judge ,and the relationship was in forcing between him and Al-sultan but this relationship destroyed because of the weakness of Al-prince's judge and he couldn't running on commons of Al-Sultan who killed by his army and Al-Mamoonean state ended , and Al- Khwarzim land invades under the direct judging of Al-Sultan .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين
٠٠٠ وبعد :

بعد أن سيطر السلطان محمود الغزنوي على بلاد خراسان وورث الاماره السامانيه سنة ٣٨٩هـ ، عمل جاهدا على تثبيت جذوره في المنطقة بإقامة علاقات ودية مع بلدان كثيرة في المشرق الإسلامي ، إذ تقوم

هذه العلاقات على أساس القوة التي يفرضها السلطان محمود وأحياناً أخرى على مبدأ التفاهم دون استعمال القوة ، ولاسيما إن هذه البلدان أو الإمارات قد أدركت قوة السلطان الغزنوي وشعرت ببعجزها على مقارعة هذه القوة. وكانت الأسرة المأمونية التي حكمت مملكة خوارزم هي إحدى الأسر التي أقامت علاقات ود وصداقة ومصاهرة مع السلطان محمود الغزنوي .

فكان هذا سبباً في اختياري هذا الموضوع الموسوم بـ (مملكة خوارزم في عهد بني مأمون وعلاقتها بالسلطان محمود الغزنوي منذ سنة ٣٨٥هـ / ٩٩٥م - ٤٠٧هـ / ١٠١٦م) ، لمعرفة الأمور الدقيقة لطبيعة هذه العلاقة ودوافعها . ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه الحقبة لم تدرس من قبل ، وإن كاتبنا الأستاذ الدكتور نافع توفيق ألبود الذي كتب عن الدولة الخوارزمية لم يتطرق إلى هذه الحقبة التي عاشتها مملكة خوارزم **موضوع البحث .**

أما أهم محاور البحث : فقد تناولت فيه الموقع الجغرافي لإقليم خوارزم ، وكذلك نسب الأسرة المأمونية وضروف سيطرتها على بلاد خوارزم وبداية علاقتها مع السلطان محمود الغزنوي، وركزت ببحتي هذا على الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه وعلاقته بالسلطان محمود ، وتحدثت عن توتر العلاقة بينهما ، وعن أمر إعلان الخطبة وتداعياتها ، المتمثلة برفضها من قبل أعيان خوارزم ، وعن الوساطة التي قام بها الخانين ليصلحوا ما فسد بين أبي العباس مأمون والسلطان محمود الغزنوي وتداعياتها ، وتناولت في المحور الأخير نهاية حكم آل مأمون واجتياح السلطان محمود لبلاد خوارزم .

الموقع الجغرافي لإقليم خوارزم .

يعد إقليم خوارزم من الأقاليم المهمة والمشهورة في بلاد المشرق الإسلامي ، فهو يقع في آخر جانبي نهر جيحون^(١)، ويظم عدداً من المدن والقصبات والأنهر ، فهو إقليم منقطع عن خراسان وعماء وراء النهر ، وتحيط به الصحراء من كل جانب ، يحد الغزيرة من الشمال والغرب ومن الجنوب والشرق خراسان وبلاد ماوراء النهر^(٢) . ولخوارزم مدينتان كبيرتان مشهورتان ، الأولى تقع في الجانب الشمالي من نهر جيحون ، والأخرى تقع في الجانب الجنوبي من هذا النهر وتسمى (الجرجانية) التي تعد أكبر مدينه بخوارزم بعد قصبته^(٣) ، وكان أهل خوارزم يسمونها (كركانج) فعربت إلى الجرجانية^(٤)، وهي متصلة العمارة كثيرة القرى ، ذات أسواق ومركز تجاري ، تخرج منها القوافل إلى بلاد خراسان وغيرها^(٥).

وكانت مدينة خوارزم تنقسم إلى قسمين : قسم تابع لبلاد ماوراء النهر وآخر تابع لبلاد خراسان^(٦)، إلا إن أغلب المصادر الجغرافية عدتها من ضمن بلاد ماوراء النهر ؛ لكونها أقرب إلى هذه البلاد من بلاد خراسان^(٧) . ومن مدن خوارزم الأخرى درغان وهزارسب وخيوه وخشميشن وكردر وقرية براتكين وكاث وغيرها^(٨) . ولخوارزم كما ذكرت عدة أنهر منها نهر يقع في وسط المدينة يسمى جردور يشق المدينة والسوق على جانبي هذا النهر^(٩)، وكذلك نهر كاوخواره الذي يأخذ الماء من نهر جيحون ويصب في بلاد خوارزم ، وهو نهر عميق تجري فيه السفن ، ويتشعب من هذا النهر بعد أن يجري خمسة فراسخ نهر يسمى كرية (كزنه) ، ونهر هزارسب الذي يأخذ الماء من جيحون وهو يشكل نحو نصف نهر كاوخواره وهو يحمل السفن أيضاً ، وعلى بعد فرسخين من هذا النهر هناك نهر آخر يعرف بـ كردران حواش وهو أكبر من نهر هزارسب وبعده يأتي نهر خيوه الذي تجري فيه السفن نحو مدينة خيوه ، وغيرها من الأنهار التي حفلت بها بلاد خوارزم^(١٠) . وخوارزم مدينه خصبه كثيرة الفواكه والطعام ، وتصدر ثياب القطن والصوف وسائر الامتعه إلى جهات مختلفة^(١١) .

من الخواص التي كان يمتاز بها أهلها أنهم كانوا (يسار) وأهل مروءة^(١٢) ، وأهل علم وفقه وأدب ، إلا أنهم كانوا منغلقيين ، فلم يكونوا أهل لباقة ولطافة ، وامتازوا أيضاً بصحة القراءة والذهن ولهم بأس وشدة في الحرب^(١٣) . وبلاد خوارزم بصورة عامه هي بلاد تجاريه ، وملوكها كانوا يلقبون بـ خوارزمشاه^(١٤) .

- آل مأمون وسيطرتهم على خوارزم .

يرجع نسب آل مأمون إلى الوالي أبي علي مأمون بن محمد (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)^(١٥)، الذي كان عاملاً على الجرجانية أيام الأمير الساماني نوح بن منصور (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) ، وكان مأمون بن محمد من المقربين إلى الحكومة السامانية والخدامين لها ، إذ اسند إليه الأمير نوح ولاية نسا^(١٦) إلى جانب الجرجانية مقابل خدمته وطاعته له^(١٧) .

وقد استطاع مأمون بن محمد أن يبسط سيطرته على بلاد خوارزم كلها ، وذلك بعد أن اعتقل أميرها أبا عبداً لله محمد بن أحمد خوارزمشاه (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)^(١٨) ، إذ كان أسره لأبي علي السيمجوري^(١٩) سبب في اعتقاله على يد مأمون بن محمد لكون أبي علي السيمجوري كان صاحب مأمون بن محمد إذ كانت بينهم علاقة طيبة وودية قديمة ، بدرجة إن أبا علي لم يعترض عندما أسندت مدينة نسا إلى أملاك مأمون بالرغم من إنها كانت تابعه له^(٢٠) . لذلك قلق مأمون عندما أسر أبو علي السيمجوري من قبل أبي عبد الله خوارزمشاه وأخذ يجمع الجيوش من كل صوب ثم أرسلهم إلى مدينة كاث حيث مقر أبي عبد الله خوارزمشاه ، وناوشوه الحرب حتى افتتحوا المدينة عنوة ، واسروا أبا عبداً لله وفكوا قيد أبي علي السيمجوري^(٢١) ، وحمل أبو علي نحو الجرجانية في أحسن شعار ، أما أبو عبد الله خوارزمشاه فحمل على أسوأ صورته^(٢٢) ، وأمر به أبو علي مأمون بن محمد فقتل بين يدي أبي علي السيمجوري سنة ٣٨٥هـ^(٢٣) ، وهكذا استوت الأمور وتولى مأمون بن محمد رئاسة خوارزم فرتب شؤونها وأقام الخطبة باسمه وجبى أموالها وذلك سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)^(٢٤) ، وبهذا استطاع أبو علي مأمون بن محمد أن يؤسس سلالة حاكمة باسم المأمونيين توارثت على حكم خوارزم لفترة قصيرة ، إلا إنها لم تكن تخلو من الانجازات المهمة كراعية حكامها للعلم والعلماء . وقد كانت خوارزم تابعة للسيادة السامانية من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية فلم تكن خاضعة لها إلا في أضيق الحدود^(٢٥) ، ولا سيما في عهد الأمير أبي علي مأمون بن محمد ، ولقد قام بعض الشعراء بمدح الأمير أبي علي مأمون بن محمد لما قام به من توطيد وترسيخ سلطة آل مأمون في بلاد خوارزم ، أمثال الشاعر أبي الحسن مأمون بن محمد بن مأمون ، الذي له قصيدة في مدح هذا الأمير ، أولها^(٢٦) :

أغاظني الدهر من أنصافه جنفاً هل كان غيري من الأيام منتصفاً
أشكو إلى غير مشكو ليشكيني هل ينفع الدنف^(٢٧) استشفؤه الدنفاً

- علاقة آل مأمون بالسلطان محمود الغزنوي .

في سنة ٣٨٧هـ اغتيل أبو علي مأمون بن محمد خوارزمشاه ، من قبل صاحب جيشه عن طريق مذبحة أعداء له^(٢٨) ، إذ قال ألعني معلقاً على اغتياله ((فاستحالت المأدبة منديه ، والدعوة مناحة ، والغناء عويلاً والسرور حزناً طويلاً))^(٢٩) . فخلفه ابنه أبو الحسن علي بن مأمون في الحكم ، بعد أن بايعه أهل خوارزم واستقر له ما كان لأبيه^(٣٠) ، وعاد الملك في عهده إلى بهائه وروعته^(٣١) ، وبعده قد بدأت العلاقة بالسلطان محمود الغزنوي^(٣٢) ، الذي استطاع أن يبسط سيطرته على بلاد خراسان وينهي السيادة السامانية سنة ٣٨٩هـ^(٣٣) . وبدأ أبو الحسن علي بن مأمون خوارزمشاه يرسل السلطان محمود الغزنوي ويتقرب منه ، حيث خطب إليه أخته الحرة بنت سبكتكين^(٣٤) ، فوافق السلطان محمود على تزويجها له ، فتوحدت كلمتهما وتبادلوا الهدايا بينهما ، حتى صارت الديار واحده ، ولقد ظلت العلاقة قوية ومتحدة بينهما على طول فترة حكم الأمير أبي الحسن علي بن مأمون إلى أن قضى نحبه^(٣٥) . وكان أبو الحسن خوارزمشاه محباً للعلم والعلماء إذ أنه استقبل الطبيب والفيلسوف ابن سينا (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)^(٣٦) عندما خرج من بخارى على اثر اضطراب الأوضاع في الإمارة السامانية وتوجه إلى خوارزم^(٣٧) .

- الأمير أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه (ت ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) .

كان أبو العباس مأمون آخر أمراء هذه السلالة التي انقرض حكمها بوفاته وانتهت دولة المأمونيين^(٣٨) . فقد كان رجلاً فاضلاً شهماً نشيطاً بعيد النظر في التدبير يتحلى بالأخلاق الفاضلة ، واكبر فضائل هذا الأمير عفة لسانه ، وإمساكه عن الشتم والفحش والخرافات^(٣٩) . وكانت بينه وبين السلطان محمود

الغزنوي صداقة قديمة ومتينة وكان بينهما عهد^(٤٠). تسلم الأمير أبو العباس مأمون بن مأمون حكم مملكة خوارزم بعد وفاة أخيه أبي الحسن^(٤١)، وأراد أن يبقي العلاقة الودية مع السلطان محمود عما كانت عليه أيام حكم أخيه، بل عمل على تقويتها أكثر إذ أنه طلب من السلطان أن يعقد له على أرملة أخيه^(٤٢)، ((فهو تاليه في الطاعة بل أتم إخلاصا، وثانية في القرية بل اشد اختصاصا))^(٤٣)، إذ تكون هذه الأرملة أخت السلطان محمود كما ذكرناها سابقا، فوافق السلطان على هذا الزواج^(٤٤)، ((وعقد له عليها عقدا خلطة فيه بنفسه، وفرغ له فريقا من قلبه))^(٤٥)، وهكذا تم الزواج وتوحدت الكلمة من جديد واعترف الأمير أبو العباس بالسيادة الغزنوية في خراسان^(٤٦).

كان أبو العباس مأمون يراعي جانب السلطان محمود في كل شيء، ويبيدي له من التواضع مالا يبيديه لأحد غيره، وأنه كثيرا ما يذكر أسمه في مجالسه بإجلال واحترام^(٤٧). وكذلك أنه كان يراعيه إلى حد إن الخليفة القادر بالله (٣٨٨هـ - ٤٢٢هـ)^(٤٨) عندما أرسل إليه خلعة مع العهد واللواء ولقبه بـ (عين الدولة وزين أئمه)، خشي الأمير أبو العباس من غضب السلطان محمود لكونه قد حصل على هذه الخلعة والإجلال والإكرام من الخليفة من غير وساطة وشفاعة السلطان ولهذا أرسل أبو العباس مأمون رسولا بصورة سرية ليتسلم هذه الخلعة من غير علمه وأمر بكتمان خبرها، فلم يعلم أمرها طول فترة العلاقة الودية بينهما^(٤٩).

كان الأمير أبو العباس خوارزمشاه أيضا راعيا للعلم والآداب، فقد كان رجلا واسع الفضل وأديبا كبيرا^(٥٠)، وعرف مجلسه من مجالس العلم، وتميز بلاطه بكثرة الأطباء والأدباء والفلاسفة^(٥١)، أمثال الطبيب ابن سينا وأبي الخير الحسن بن سوار المعروف بابن الخمار، الذي ألف للأمير مقالة في امتحان الأطباء^(٥٢)، والفيلسوف أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني (ت ٤٠١هـ / ١٠١٠م) الذي صنف للأمير كتاب (الوباء)، وأهدى له أيضا أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) كتاب (النهاية في الكناية) و (نثر النظم) و (اللطائف والظرائف)^(٥٣)، وكان الأمير كثيرا ما يجلس العالم البيروني (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٧م) ويعامله بكل احترام وتقدير على الرغم من إن البيروني كان يعمل لديه، إذ أنه كان يمنعه من تقبيل الأرض، ودائما ما يقول الأمير له ((العلم يعلو ولا يعلو))^(٥٤). ولقد سمع السلطان محمود الغزنوي بكثرة العلماء والأدباء المزدحمين عند بلاط الأمير أبي العباس مأمون^(٥٥)، فأرسل له خطابا بيد أحد إتباعه وخاصته، طلب فيه إرسال جميع هؤلاء العلماء الموجودين في خوارزم إلى قصره لكي ينتفع بعلمهم وفنهم، ويرجو السلطان بهذا الخطاب من الأمير أبي العباس أن يحقق له هذه الرغبة التي أبداه^(٥٦). يقول براون ((كان هذا الخطاب على ظاهره معتدل اللهجة، ولكنه في الحقيقة كان مجرد أمر من السلطان محمود إلى أبي العباس مأمون أن يبعث إليه ممن لديه من رجال العلم والأدب))^(٥٨). ولهذا أدرك الأمير أبو العباس إن هذا أمر واجب الطاعة^(٥٩)، فقام بجمع الرجال الذين وردت أسمائهم بالخطاب، وأعلمهم بأن السلطان محمود يريدهم في قصره، ونصحهم بالذهاب إليه لكون السلطان رجلا قويا وسيلحقهم في حال رفضهم، مما بين لهم أبو العباس بانه لا يستطيع عصيان أمره^(٦٠)، فأبدى كل من البيروني وابن الخمار رغبتهم في الذهاب إليه، ودفعهم إلى ذلك بما سمعوه عن السلطان محمود من نخوة وكرم، وليحيوا حياة الجد والهدوء والعزة والكرامة في بلاطه وتحت رعايته^(٦١). أما ابن سينا وابوسهل المسيحي فقد امتنعا عن الذهاب إليه، واستطاعا بمعونة الأمير مأمون نفسه أن يعملوا على الهرب والفرار، فأما المسيحي فقد هلك في عاصفة رملية اجتاحتها في الصحراء، وأما ابن سينا فقد استطاع بعد معاناة كثيرة أن يصل أخيرا إلى جرجان ويحتمي عند أميرها شمس المعالي قابوس بن وشمكير (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م)^(٦٢).

- توتر العلاقة بين مأمون خوارزمشاه والسلطان محمود .

كانت الصلة بين السلطان محمود وأبي العباس مأمون في الظاهر على خير مايرام، وكانت أصدقه والعهد مؤكده، ثم رغب السلطان محمود في إن تكون بينه وبين الخانيين^(٦٣) صداقة وعهد، وذلك بعد الحروب التي كانت بينهم، فأرسل السلطان قادته لهذا الأمر، وأحب إن يذهب رسول من قبل أبي العباس مأمون خوارزمشاه مع رسله حتى يكون على بينه واتصال بما يجري من عقد وميثاق مع الخانيين، إلا إن أبا العباس لم ياتمر بما أمره السلطان محمود، وأبى إن يشترك فيه، فأجابه على لسان رسوله قائلا

مملكة خوارزم في عهد بني مأمون وعلاقتها بالسلطان محمود الغزنوي
د. عبد الستار مطلق درويش
م. باحث علاء مطر تايه

((ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه))^(٦٤) ، ثم قال ((إني واحد من خاصة السلطان ولا صلة لي بالخانيين فلا ابعث لهم الرسول بأية حال))^(٦٥) ، فتلقى السلطان محمود الغزنوي جواب أبي العباس مأمون على غير ما كان يتوقع فدخل في قلبه البغض لأبي العباس وساء به الظن ، وقال لوزيره أحمد بن الحسن الميمندي^(٦٦) بان هذا الرجل لو كان مخلصا لنا لا يجيبنا بهذه الصورة ، ولكن الوزير أحمد بن حسن الميمندي اقترح على السلطان بان يعرض على أبي العباس أمر إعلان الخطبة ليتأكد من خلال هذا الأمر إن كان معنا أو علينا^(٦٧) .

- إعلان الخطبة وتداعياتها :

لقد كان للوزير الميمندي الدور الفاعل في فكرة إعلان الخطبة واقترحها على السلطان محمود إذ أقنعه بها ، ورأى انه من خلال إعلان الخطبة باسم السلطان محمود سيعرف مدى إخلاص أبي العباس مأمون للبيت الغزنوي . يقول ألتبتي ((وما زال الأمر على جملة الاشتراك والاشتباك إلى إن دعا السلطان داعي الاختيار إلى تكليف إقامة الخطبة باسمه))^(٦٨) ، حيث اسر الوزير الميمندي هذا الأمر إلى رسول أبي العباس وبين له إن السلطان قد غضب على سيده بسبب رفضه الاشتراك في إرسال رسول من قبله إلى الخانيين ، وانه قد جلب على نفسه التهمة وهو بعيد عنها كل البعد ، فإذا أراد إن يخلص نفسه من هذه التهمة ، فعليه إن يجعل الخطبة باسم السلطان محمود حتى يسلم من جميع التهم ويكسب ود السلطان من جديد ، كما أوضح الوزير للرسول بان هذا الأمر سري ولم يعلم به السلطان وأشعره بان هذا راية^(٦٩) .

ويبدو إن السلطان محمود الغزنوي قد سار على سياسته التوسعية ، واعتزم ضم خوارزم إلى حوزته ، لذلك طلب من أميرها أبي العباس الاعتراف بالسيادة الغزنوية على بلاده من خلال إقامة الخطبة ، كذلك إرسال مبلغ من المال لحكومة غزنه وغيرها من مظاهر الولاء والطاعة^(٧٠) . وعندما وصل الرسول إلى خوارزم عظم هذا الأمر في نفس أبي العباس مأمون وعلم إن للسلطان محمود علما فيه ، فعمل جاهدا لإرسال رسول من قبله لكي يتفاهم مع الوزير الميمندي ، بالرغم من إن البيروني طلب منه إن يتغافل عن هذا الأمر لكونه من غير علم السلطان محمود

بحسب ما تظاهر به وزيره الميمندي ، إلا إن أبي العباس قام بإرسال رسول من جانبه لكنه كان ماكرا وشريرا^(٧١) ، حيث خفي عليه هذا الرجل السيئ ، فلما وصل غزنه تظاهر الرسول بأن أمر إعلان الخطبة وغيرها سيتم بواسطته ، فاخذ يبالغ ويمن ألا انه فشل بإنهاء المهمة ، حيث عرف السلطان محمود ووزيره حيل هذا الرجل الذي حاول إشعال نار الفتنة أكثر بين السلطان والأمير أبي العباس ، لكنه فشل في ذلك وتم في النهاية إعدامه من قبل السلطان محمود^(٧٢) .

١- رفض إعلان الخطبة .

لما فشلت محاولة أبي العباس في إرساله الرسول لكي يتفاهم مع الوزير الميمندي في أمر إعلان الخطبة ، اشتد خوفه من سطوة السلطان محمود فدعى أعيان جيشه والوجهاء وبين لهم ما ينوي عمله في أمر إعلان الخطبة وانه إذا لم يخطب باسم السلطان محمود سوف يعرض نفسه للخطر ، إلا إن أعيانه رفضوا هذا الأمر ونكروه جميعا وسبوا أميرهم أبا العباس ، وجهزوا سيوفهم للقتال^(٧٣) . إلا إن أبا العباس مأمون استطاع إن يهدئهم بعد جهد كبير وتظاهر لهم بان هذا مجرد امتحان ، ليعرف حقيقة وطنيتهم ونواياهم^(٧٤) .

وبسبب رفضهم بشأن إعلان الخطبة امتعض أبو العباس مأمون عليهم ، وأبدى ندمه لكونه لم يعلنها من غير استشارتهم ، ولأنه سوف يفقد علاقته بالسلطان محمود الغزنوي^(٧٥) . لهذا بدا أبو العباس يتقرب من أعيانه وهو مجبر على ذلك ، الذين بدورهم أعلنوا ندمهم على ما فعلوه بأمرهم ، ولما أدرك الأمير أبي العباس بان السلطان قد أصبح عدوا له ، حاول عبثا بان يحصن دفاعاته وإيجاد حلفاء جدد خوفا من سطوته ، كل هذا أدى إلى تقرب أبي العباس من الخانيين^(٧٦) أعداء السلطان محمود التقليديين بالرغم من العهود والمواثيق التي تمت بينهما^(٧٧) . ولقد نجح ابو العباس بكسب ود الخانيين من خلال ما قام به من مصلحة ما

بين زعمائهم الذين كانوا متخاصمين فيما بينهم ، حيث قدروا له الخانيين هذا الفضل وردوا له الجميل بعقدهم معه تحالفات وعهود وتبادل السفارات^(٧٨)

٢ - وساطة الخانيين بين أبي العباس خوارزمشاه والسلطان محمود الغزنوي .

لما علم السلطان محمود الغزنوي بخبر اتفاق وتعاهد أبي العباس مأمون مع الخانيين ساء بهم الظن ، وقام ببعث رسله إلى الخانيين يعاتبهم عما جرى ، فحاول الخانيون تبرير موقفهم وأجابوه بأن أبا العباس خوارزمشاه هو صديق السلطان وصهره ومن المقربين إليه بحسب علمهم وأنه إذا كان السلطان غاضبا عليه اليوم ، فإنهم مستعدون بأن يتوسطوا بينهم حتى تعود الألفة من جديد ، أما السلطان محمود فلم يكن لديه جواب لهذا الحديث فظل صامتا وغازبا على الخانيين والأمير أبي العباس^(٧٩) . ومن ناحية أخرى علم أبو العباس بغضب السلطان محمود ، واقترح على الخانيين إرسال عدة أفواج عسكرية متتكرة إلى خراسان لكي يربكوا قوات السلطان محمود ليحير السلطان أي فوج يواجهه ، إلا إن الخانيين لم يقتنعوا بهذه الفكرة ، ورأوا بأن أبا العباس سيوقعهم في حرب مباشرة مع السلطان ، ويبقى هو وبلاده بعيدا عن هذه الحرب ، كما أنهم كانت لديهم عهود ومواثيق مع السلطان لا يريدون نقضها من أجل خوارزمشاه ، لذلك اقترح الخانيون على خوارزمشاه في التوسط ليصلحوا ما فسد بينه وبين السلطان فأسرع خوارزمشاه بقبول هذا الاقتراح^(٨٠) . أما السلطان محمود الغزنوي فكان على اطلاع واسع بكل هذه الأمور عن طريق عيونه الذين ينقلون إليه الإخبار أول بأول ، فلما استقر الرأي على وساطة الخانيين للصلح اطمأن وهدأت حاله ، وجاءت إليه رسل الخانيين ، فأجابهم السلطان وقبل الصلح مع أبي العباس خوارزمشاه ، حيث أرسل السلطان إليه طلبه يجدد فيه أمر إعلان الخطبة ، وإلا ستكون العواقب وخيمة^(٨١)

علم السلطان محمود بأن أبا العباس خوارزمشاه كان عاجزا في تنفيذ أوامره ، وأنه ليس حرا في شؤون مملكته ، بسبب تسلط أعيان جيشه عليه ، لذلك قام بتجهيز جيش كبير لضرب هؤلاء العصاة ويرفع من شأن صهره وحليفه أبي العباس ، ليفهمه كيف يكون الملك والحكم ، وأن الأمير الضعيف لا يجدي نفعا ، حيث أعلن السلطان محمود لأبي العباس خوارزمشاه ثلاثة شروط مقابل عدوله عن اجتياح بلاد خوارزم ، وهي كما يلي^(٨٢) :

- أ - إقرار الخطبة طوعا أو كرها .
 - ب - إرسال الهدايا والعطايا العظيمة .
 - ج - إرسال أعيان مملكته لكي يقدموا اعتذارهم للسلطان محمود .
- لقد دفع حرص أبي العباس خوارزمشاه على بلاد خوارزم من جهة وعلى طاعة السلطان محمود من جهة أخرى المجازفة في حياته ، فقام بتنفيذ هذه الشروط قدر الإمكان ، إذ يقول ألتبتي ((فصادف منه حرصا على الإجابة ، وافترضنا لحق الطاعة))^(٨٣) . فقام أبو العباس بإعلان الخطبة باسم السلطان محمود في كل من مدينة نسا وفرواة وغيرها من المدن التي كانت في حوزته عدا مدينة كركانج كبرى مدن خوارزم ، كما أرسل أبي العباس للسلطان مبلغ قدره ثمانين ألف دينار وثلاثة آلاف حصان ، وبعض مشايخ البلاد من قضاتها وأعيانها^(٨٤) ، لإخماد نار الفتنة وإعادة العلاقة بينه وبين السلطان^(٨٥) .

٣ - نهاية حكم آل مأمون ، واجتياح السلطان محمود لبلاد خوارزم .

لما سمع أعيان ووجهاء خوارزم بأن الأمير أبي العباس خوارزمشاه قد وافق على شروط السلطان محمود بإعلانه الخطبة باسمه ، اظهروا نفورهم من ذلك مرة أخرى ، وهددوه قائلين له ((نحن أتباعك واطواعك ما سلم لك الملك عن الاشتراك ، فأما إذا وضعت خدك للطاعة ، وضعنا السيوف على العواتق خلعا لك ، وتمليكا عليك ، وجهادا فيك))^(٨٦) .

وكان للأمير خوارزمشاه جيش قوي يتكون من ألف فارس ، يترأسه كبير الحجاب البنكين البخاري^(٨٧) ، يقول البيهقي عن هذا الجيش ((وقد انطوت قلوبهم جميعا على الغدر والمكر))^(٨٨) ، حيث اتخذ هذا الجيش من أمر إعلان الخطبة للسلطان محمود من قبل أبي العباس خوارزمشاه ذريعة وحجة للتخلص منه ،

فتحركوا بخيولهم لاغتياله حيث بدأوا بقتل وزيره وشيوخه الذين نصحوه ، أما بقية رجاله فقد هربوا عن الأنظار لأنهم كانوا يعرفون نوايا هؤلاء العصاة^(٩٠)، ثم تأمر العصاة على الأمير أبي العباس مأمون خوارزمشاه واغتلوه في خفية وتستتر ، إذ دخلوا عليه ذات يوم فإذا هو صريع لا يدري كيف قتل وكان ذلك سنة ٤٠٧ هـ^(٩١) . في حين يذكر البيهقي رواية أخرى في طريقة اغتياله إذ يشير بان الجيش حاصر قصره وفر أبي العباس من فوق القصر فأشعل الجيش النار في القصر ثم لحقوا به وقتلوه بتلك السنة وكان عمره آنذاك اثنين وثلاثين عاماً^(٩٢) . وبمقتله ينتهي حكم آل مأمون الفعلي في بلاد خوارزم ، إذ جاء المتمردون بابنه داود وأجلسوه على عرش خوارزم^(٩٣) ، بينما يذكر البيهقي بان المتمردون قد جاءوا بابن أخيه واسمه أبو الحارث محمد بن علي بن مأمون وأجلسوه على العرش ، وكان في السابعة عشرة من عمره ، لم تكن لديه خبرة ودراية في شؤون الحكم ، فاستولى البتكين البخاري ووزيره احمد طغان على الأمور كلها ، ونحووا هذا الطفل جانباً ، فكانوا يفعلون باسمه ما يريدون من القتل وسلب للأموال ، كما اخذوا يشيعون الضغائن والكراهية ما بين هذا الأمير الضعيف وبين الناس حتى نفر الناس منه ، واستمر حكمهم لمدة أربعة أشهر ، إذ جرى على أهل خوارزم الجور مالم يعانون مثله في بلاد الكفار^(٩٤) .

لما علم السلطان محمود الغزنوي بخبر مقتل صهره وحليفه الأمير أبي العباس ((أزعجته قوة الحفاظ للانتقام من أولئك الغدر الفجرة ، والمرقة الفجرة))^(٩٥)، وأصبح اجتياحه لبلاد خوارزم حقا مشروعا برأيه ليأخذ بثأر صهره ويطلب ميراثه ، إذ قال لوزيره احمد الميمندي ((لم يبق ثمة عذر وقد غنمنا خوارزم فلا بد لنا من المطالبة بهذا الدم الذي أريق فنقتل من قتل صهرنا بدمه ونطلب ميراثه))^(٩٦)، وقد استطاع السلطان أن يوهم ويخدع المتمردين وذلك بحنكة وخطة وزيره الميمندي حيث اقترح هذا الوزير إرسال أولاً رسول من قبلهم إلى متمردي خوارزم ليلقي الرعب في قلوبهم لتجرئهم على قتل أميرهم ، ويبين لهم أنهم إذا أرادوا ألا نطالب بالثأر ، وان نبقي هذه الأسرة على حكم خوارزم فعليهم أن يرسلوا لنا الجناة إلى بلاط عزنه ، وان تكون الخطبة باسم السلطان محمود ، إذ إن المتمردين سوف يغتتمون هذا العرض ويقوموا بتسليم نفرا من المشاغبين ويتظاهروا بأنهم هم الجناة ، وعلى الرسول التظاهر بالرضا عن هذا ،

وكذلك يطلب منهم الرسول أن يعيدوا الحرة أخت السلطان محمود بكامل الاحترام لتكون شفيعة لهم عند أخيها ، أما السلطان فقد اقتنع بهذه الخطة التي أبداهها وزيره الميمندي ووافق عليها وقاموا بإرسال الرسول وأطلعوه على الحيل التي يجب أن يتبعها ، واستطاع هذا الرسول أن ينجح بهذه المهمة وأعاد أخت السلطان إلى عزنه على أحسن وجه^(٩٧) ، بل إن المتمردين ضمنوا للرسول بأنهم لو عدل السلطان محمود عن غزو خوارزم وابرم معهم العهد والميثاق ، فإنهم سوف يقدمون له مائتي ألف دينار وأربعة آلاف فرس ولاءاً له ، إلا إن السلطان محمود كان عازماً لظم خوارزم إلى أملاكه لذلك عندما امن على أخته طالب المتمردين بإرسال زعيمهم البتكين البخاري ليقم عليه القصاص ، فتبين لهم حينئذ إنهم خدعوا واخذوا يستعدون لمواجهة خطر السلطان وجمعوا خمسين ألفاً من خيرة الفرسان وتعاهدوا على أن يقاتلوا حتى الموت لكون جيش السلطان سيأتي ليثأر من الجميع^(٩٨) . أما السلطان محمود الغزنوي فقد اخذ يجمع العساكر من كل صوب ، إذ جهز جيشاً كبيراً وسار به نحو بلاد خوارزم رغم حرارة الجو ، حيث سار في طريق ملتوي وفي حيلة تامة^(٩٩) ، يقول ألعيني ((وجر الجحافل كالجبال سائرة ، والبحار زاخرة ، مستعينا بالله على قتالهم ، واستنزاهم))^(١٠٠) ، وتعرضت مقدمة جيش السلطان محمود التي كان يقودها القائد العربي ابو عبدالله محمد بن إبراهيم الطائي لهجوم مفاجئ من قبل قوات أرسلها البتكين البخاري ودار قتال عنيف بينهم ، وبعدها وصلت قوات السلطان الرئيسية فالتحقت بالمعركة ورجحت كفتها وانتصر جيش السلطان محمود نصراً ساحقاً^(١٠١) ، بالرغم من عظمة جيش خوارزم الذي اعد لهذه المعركة ، يقول البيهقي ((وفي اليوم التالي قابل السلطان العصاة قتلة الأمير فرأى جيشاً عظيماً يمكن السيطرة على الدنيا بمثله ، ويستطيع أن يهزم كثيراً من الأعداء ولكن سخط الله تعالى عليهم كان قد أذهلهم ، وكان دم الملك القتل قد هد عزائمهم))^(١٠٢) ، وتعقب جيش السلطان محمود فلول المنهزمين وأسر منهم الكثير و على رأسهم رأس الفتنة البتكين البخاري وأعوانه وأرسلوا إلى السلطان فقام بإعدامهم عند قبر صهره الأمير أبي العباس خوارزمشاه . أما باقي الأسرى فقد أفرج عنهم السلطان وأجرى لهم الأرزاق وسيّرهم إلى بلاد الهند ربانيا يحمون أقطارها^(١٠٣) ، وقبض السلطان محمود على الأمير الصغير مع جميع الأسرة المأمونية وحملوا إلى

القلاع ليعتقلوا بها^(١٠٤)، وفوض حكم بلاد خوارزم إلى حاجبه الكبير أبي سعيد التوتاش^(*)(١٠٥)، حيث لقبه السلطان محمود بلقب خوارزمشاه، وبذلك أنضمت خوارزم إلى حكم السلطان المباشر^(١٠٦).

الخاتمة

يمكن عرض أهم النتائج التي تبينتنا لنا من خلال دراسة علاقة آل مأمون حكام خوارزم بالسلطان محمود الغزنوي، وذلك في النقاط الآتية :

١- إن إقليم خوارزم اقلبم منعزل تحيطه الصحراء، يقع في الحوض الأدنى لنهر جيحون، ويقسم إلى قسمين : قسم تابع لبلاد خراسان وآخر تابع لبلاد ما وراء النهر.

٢- سيطر آل مأمون على حكم خوارزم بالقوة، وذلك بعد أن هاجمها أبو علي مأمون بن محمد وقضى على أميرها أبي عبد الله خوارزمشاه، وأسس سلالة حاكمة باسمه.

٣- كانت فترة حكم آل مأمون في بلاد خوارزم قصيرة امتدت ما بين سنة (٣٨٥هـ - ٤٠٧هـ).

٤- بدأت علاقة آل مأمون بالسلطان محمود منذ عهد الأمير أبي الحسن علي بن مأمون خوارزمشاه.

٥- تميز أمراء آل مأمون بحبهم للعلم ورعايتهم للعلماء والأدباء والأطباء أمثال ابن سينا والبيروني وابن الخمار وغيرهم.

٦- وصلت العلاقة بين السلطان محمود وال مأمون ذروتها في عهد الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه الذي تزوج من الحرة أخت السلطان وأرملة أخيه أبي الحسن.

٧- كان حكم الأمير أبي العباس مأمون ضعيف وليس حراً في شؤون مملكته، إذ وقع أمره بين قوتين متنافرتين إلا وهي قوة السلطان محمود وقوة أعيانه وقادة جيشه الذين دائماً ما يعصون أمره.

٨- كانت العلاقة ما بين المأمونيين والسلطان محمود الغزنوي بصورة عامة مبنية على مبدأ التفاهم، وأساسها القوة التي كان يمتلكها السلطان، إذ إنها كانت علاقة غير متكافئة.

٩- كما إن المأمونيين بنوا علاقتهم مع السلطان محمود، لكي يأمنوا هجومه وسطوته عليهم من جهة، ومن جهة أخرى لكي تصبح لديهم قوة ومكانة في المنطقة تجابه التحديات الخارجية الأخرى.

١٠- لقد كان زواج أبي العباس مأمون خوارزمشاه من أخت السلطان محمود زواج مصلحة؛ ليكسب وده ويأمن سطوته.

١١- استخدم السلطان محمود من مسألة إعلان الخطبة باسمه قياساً لمعرفة مدى إخلاص الأمير أبي العباس لطاعته.

١٢- اتخذ السلطان من حادثة اغتيال صهره الأمير أبي العباس ذريعة شرعن فيها هجومه على بلاد خوارزم وضمها إلى أملاكه سنة (٤٠٧هـ / ١٠١٦م).

الهوامش

- (١) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٩٩ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٨٤ .
- (٢) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٩٩ .
- (٣) المصدر نفسه ، ٢٩٩ .
- (٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٢٢/٢ ؛ ابن عبد الحق البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ٣٢٣ /١ .
- (٥) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٩٩ ؛ ابن عبد الحق البغدادي ، مرصد الاطلاع ، ٤٨٧/١ .
- (٦) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٩٩ .
- (٧) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٩٩ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٥٩ /٢ .
- (٨) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٩٩ - ٣٠٠ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٧٩/٢ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٨٦-٢٨٧ .
- (٩) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٣٠١ .
- (١٠) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٣٠١ - ٣٠٢ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٤٧٨ /٢ - ٤٧٩ .
- (١١) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٣٠٤ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٦٩٩ /٢ .
- (١٢) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٣٠٤ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٦٩٩ /٢ .
- (١٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- (١٤) مجهول ، حدود العالم ، ٢٣٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٥٠ /٤ .
- (١٥) ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١ /٧ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ١٧٨ ؛ بوزورث ، الأسرات الحاكمة ، ١٥٧ ؛ زامباور ، معجم الأنساب ، ٣١٦ .
- (١٦) نسا : من مدن خراسان تقع على سفح جبل ، ذات خيرات وفيرة . ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٢٧٣ ؛ مجهول ، حدود العالم ، ١١٥ .
- (١٧) العتبي ، اليميني ، ١٠٧ .
- (١٨) ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٨ /٧ ؛ بوزورث ، الأسرات الحاكمة ، ١٥٧ .
- (١٩) أبو علي السيمجوري ، وهو الأمير أبو علي محمد بن محمد بن سيجور ، الملقب بـ عماد الدولة (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م) . ينظر : ألتبي ، اليميني ، ١٧ ، ٩٩ .
- (٢٠) العتبي ، اليميني ، ١٠٧ .
- (٢١) العتبي ، اليميني ن ١٢٩ - ١٣٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٨/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٦٨/٤ .
- (٢٢) العتبي ، اليميني ، ١٣٠ .
- (٢٣) العتبي ، اليميني ، ١٣٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٨ /٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٦٨/٤ .
- (٢٤) العتبي ، اليميني ، ١٣١ .
- (٢٥) بوزورث ، الأسرات الحاكمة ، ١٥٩ .
- (٢٦) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ٢٧٨/٤ .
- (٢٧) الدنف : المرض اللازم المخامر . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠٧ /٩ .
- (٢٨) العتبي ، اليميني ، ١٤٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١/٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٧١/٤ .
- (٢٩) العتبي ، اليميني ، ١٤٤ .
- (٣٠) العتبي ، اليميني ، ١٤٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١/٧ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ١٧٨ ؛ الفقي ، الدول المستقلة ، ١٥٥ .
- (٣١) العتبي ، اليميني ، ١٤٨ .
- (٣٢) محمود الغزنوي ، عن سيرته وحياته وسياسته . ينظر : درويش ، السلطان محمود الغزنوي .
- (٣٣) ابن الأثير ، الكامل ، ٥٠٥/٧ .
- (٣٤) زامباور ، معجم الأنساب والأسرات ، ٣١٦ .
- (٣٥) العتبي ، اليميني ، ٣٩٥ - ٣٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١ /٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤٨٣/٤ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٤ .
- (٣٦) ابن سينا ، وهو أبو علي الحسين بن عبد الله ، الحكيم المشهور . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢ / ١٥٧ .
- (٣٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ١٥٩ /٢ .
- (٣٨) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٤ . نقلا عن البيهقي ، تاريخ البيهقي .
- (٣٩) المصدر نفسه ، ٧٣٤ .
- (٤٠) المصدر نفسه ، ٧٣٤ .
- (٤١) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١/٧ .

- (٤٢) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١/٧ .
- (٤٣) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ .
- (٤٤) ابن الأثير ، الكامل ، ٤٩١/٧ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٢/٢٨ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٤
- (٤٥) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ .
- (٤٦) حسن ، تاريخ الإسلام ، ٩٨/٣ .
- (٤٧) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٤ - ٧٣٥ .
- (٤٨) القادر بالله ، وهو أبو العباس احمد بن إسحاق بن المقتدر بالله ، بويع بالخلافة سنة ٣٨٨هـ توفي سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) . ينظر : ابن العمري ، الأنباء ، ١٨٣ .
- (٤٩) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٥ .
- (٥٠) المصدر نفسه ، ٧٣٥ .
- (٥١) براون ، تاريخ الأدب في إيران ، ١١ .
- (٥٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ٤٢٨ - ٤٢٩ .
- (٥٣) المصدر نفسه ، ٤٣٦ - ٤٣٧ .
- (٥٤) براون ، تاريخ الأدب ، ١١٦ .
- (٥٥) البيروني ، المسامرة ، ٤٣٦ .
- (٥٦) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج ٤ ، ١٨٤/٢ .
- (٥٧) براون ، تاريخ الأدب في إيران ، ١١١ - ١١٢ ؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، مج ٤ ، ١٨٤/٢ .
- (٥٨) براون ، تاريخ الأدب ، ١١٢ .
- (٥٩) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج ٤ ، ١٨٤ /٢ .
- (٦٠) براون ، تاريخ الأدب ، ١١٢ .
- (٦١) براون ، تاريخ الأدب ، ١١٢ ؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، مج ٤ ، ١٨٤/٢ .
- (٦٢) براون ، تاريخ الأدب ، ١١٢ .
- (٦٣) الخانيين ، وهم أترك أقاموا أماره تركية في بلاد ماوراء النهر ، اتخذوا من مدينة كاشغر عاصمة له . ينظر : ألفقي ، الدول المستقلة ، ٩٥ - ٩٧ .
- (٦٤) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٦ .
- (٦٥) المصدر نفسه ، ٧٣٦ .
- (٦٦) الميمندي ، وهو الوزير أبو القاسم احمد بن الحسن الميميدي (ت ٤٢٤هـ / ١٠٣٢م) ، وزير السلطان محمود الغزنوي . ينظر : العتبي ، اليميني ، ٣٥٩ - ٣٦٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٧ / ٧٣٣ ، ٧٥٩ .
- (٦٧) البيروني ، المسامرة ، ٧٤٧ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٤ - ٨٥ .
- (٦٨) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ .
- (٦٩) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٧ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٥ .
- (٧٠) ألفقي ، الدول المستقلة ، ١١٥ .
- (٧١) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٧ .
- (٧٢) المصدر نفسه ، ٧٣٨ .
- (٧٣) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٧ / ٦١١ .
- (٧٤) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٨ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٥ .
- (٧٥) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٨ - ٧٣٩ .
- (٧٦) المصدر نفسه ، ٧٣٩ .
- (٧٧) العتبي ، اليميني ، ٢٥٥ - ٢٥٨ .
- (٧٨) البيروني ، المسامرة ، ٧٣٩ - ٧٤٠ .
- (٧٩) المصدر نفسه ، ٧٤٠ .
- (٨٠) البيروني ، المسامرة ، ٧٤٠ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٦ .
- (٨١) البيروني ، المسامرة ، ٧٤١ .
- (٨٢) البيروني ، المسامرة ، ٧٤١ ؛ درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ٨٦ .
- (٨٣) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ .
- (٨٤) البيروني ، المسامرة ، ٧٤١ - ٧٤٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٣٢/٢٨ .
- (٨٥) البيروني ، المسامرة ، ٧٤٢ .
- (٨٦) العتبي ، اليميني ، ٣٩٦ ؛ ألفقي ، الدول المستقلة ، ١١٥ .

- (٨٧) العتبي، اليميني، ٣٩٦؛ البيروني، المسامرة، ٧٤٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١١/٧؛ ألفقي، الدول المستقلة، ١١٥.
- (٨٨) البيروني، المسامرة، ٧٤٢.
- (٨٩) المصدر نفسه، ٧٤٢.
- (٩٠) العتبي، اليميني، ٣٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١١/٧؛ ابن العيري، تاريخ مختصر الدول، ١٧٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢/٢٨؛ ابن خلدون، العبر، ٤/٤٨٣؛ حسن، تاريخ الإسلام، ٩٨/٣.
- (٩١) البيروني، المسامرة، ٧٤٢.
- (٩٢) العتبي، اليميني، ٣٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١١/٧؛ ابن خلدون، العبر، ٤/٤٨٣.
- (٩٣) البيروني، المسامرة، ٧٤٢؛ ألفقي، الدول المستقلة، ١١٥.
- (٩٤) العتبي، اليميني، ٣٩٧.
- (٩٥) البيروني، المسامرة، ٧٤٢.
- (٩٦) البيروني، المسامرة، ٧٤٣؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي، ٨٧.
- (٩٧) البيروني، المسامرة، ٧٤٣ - ٧٤٤؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي، ٨٧.
- (٩٨) البيروني، المسامرة، ٧٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١١/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢/٢٨؛ ألفقي، الدول المستقلة، ١١٥.
- (٩٩) العتبي، اليميني، ٣٩٧.
- (١٠٠) العتبي، اليميني، ٣٩٧ - ٣٩٨؛ البيروني، المسامرة، ٧٤٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١١/٧؛ ابن خلدون، العبر، ٤/٤٨٨؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي، ٨٧ - ٨٨.
- (١٠١) البيروني، المسامرة، ٧٤٤.
- (١٠٢) العتبي، اليميني، ٣٩٨ - ٣٩٩؛ البيروني، المسامرة، ٧٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١٢/٧.
- (١٠٣) العتبي، اليميني، ٣٩٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٢١/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١٢/٧؛ ابن خلدون، العبر، ٤/٤٨٨.
- (١٠٤) البيروني، المسامرة، ٧٤٥؛ ألفقي، الدول المستقلة، ١١٥ - ١١٦.
- (*) ابوسعيد التونناش، والي هراة، وكان حاجبا للأمير أبي منصور سبكتكين ثم للسلطان محمود الغزنوي، وأحد قواد جيشه. ينظر: العتبي، اليميني، ١٨٥، ٢٢٨، ٢٧٧، ٢٩٢، ٣٤٠؛ زامباور، معجم الأنساب والأسرات، ٣١٦.
- (١٠٥) العتبي، اليميني، ٣٩٩؛ البيروني، المسامرة، ٧٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٦١٢/٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٢/٢٨؛ درويش، السلطان محمود الغزنوي، ٨٨.
- (١٠٦) ألفقي، الدول المستقلة، ١١٥.

قائمة المصادر والمراجع المصادر الأولية:

- ابن الأثير، ابوالحسن علي بن أبو الكرم محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
- ١- الكامل في التاريخ، نج: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م):
- ٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب - بيروت، ط ١، ١٩٨٨م. ذ
- الاضطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
- ٣- المسالك والممالك، دار صادر - بيروت، ٢٠٠٤م.
- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس احمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م):
- ٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، نج: نزار رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، بلا ت.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٧م):
- ٥- المسامرة في أخبار خوارزم، (الكتاب مفقود ويحفظ البيهقي نقولا عنه في نهاية كتابه تاريخ البيهقي).
- البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م):
- ٦- تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، دار الطباعة الحديثة - مصر، بلا ت
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م):
- ٧- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، نج: مفيد محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
- ٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، نج: محمد ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م):

مملكة خوارزم في عهد بني مأمون وعلاقتها بالسلطان محمود الغزنوي
د. عبد الستار مطلق درويش
م. باحث علاء مطر تايه

- ٩- صورة الأرض ، دار صادر - بيروت ، ١٩٣٨ م .
- ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) :
- ١٠- العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، نج : خليل شحادة ، دار الفكر - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م .
- ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) :
- ١١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، نج : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .
- الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) :
- ١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، نج : عمر التدمري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
- ابن عبد الحق البغدادي ، عبدا لمؤمن بن عبدا لحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) :
- ١٣- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) :
- ١٤- تاريخ مختصر الدول ، نج : انطون اليسوعي ، دار الشرق - بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٢ م .
- العتبي ، أبو النصر محمد بن عبد الجبار (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م) :
- ١٥- اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي ، نج : أحسان الثامري ، دار الطليعة - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- ابن العمري ، محمد بن علي (ت ٥٨٥هـ/١١٨٩م) :
- ١٦- الأنباء في تاريخ الخلفاء ، نج : قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية - القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- مجهول ، مؤلف (ت : بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) :
- ١٧- حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ترجمة : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر - القاهرة ، ٢٠٠٢ م .
- المقدسي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد البشاري (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) :
- ١٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي - القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩١ م .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) :
- ١٩- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
- ياقوت الحموي ، أبو عبدالله ياقوت بن عبدا لله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :
- ٢٠- معجم البلدان ، دار صادر - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .

المراجع الحديثة :

- براون ، ادوارد جرانييل :
- ٢١- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة : إبراهيم الشواربي ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، ١٩٦١ م .
- بوزورث ، كليفورد :
- ٢٢- الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة : حسين اللبودي ، مؤسسة الشراع العربي - الكويت ، ط ٢ ، ١٩٩٥ م .
- حسن ، حسن إبراهيم :
- ٢٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل - بيروت ، ط ١٤ ، ١٩٩٦ م .
- درويش ، عبد الستار مطلق :
- ٢٤- السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية ٣٦١ هـ - ٤٢١ هـ ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
- ديورانت ، ول :
- ٢٥- قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، دار الجيل - بيروت ، ١٩٨٨ م .
- زامبور :
- ٢٦- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة : زكي محمد وآخرون ، دار الرائد العربي - بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ألفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف :
- ٢٧- الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ١٩٩٩ م .